المزارات الدينية في آسيا الوسطى (بهو النقشبندي نموذجا)

دراسة آثارية معمارية حضارية

The Religious Shrines in Central Asia "the Naqshbandi Hall as an Example"

An Archaeological, Architectural and Cultural Study

محمود رشدي سالم جبيل

قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

Mahmoud_roshdy50@yahoo.com

الملخص:

بدأت فكرة ظهور المزارات الدينية بمنطقة آسيا الوسطى مع التوجه الديني لدى سكان المنطقة منذ نهاية القرن (3هـ / 9م) وخاصة في مدينة بخارى التي قامت فيها العديد من الطرق الدينية وعلى رأسهم الطريقة النقشبندية التي تمركزت وظهرت بشكل كبير في آسيا الوسطى، وأصبح لها مقوماتها ورجالاتها الذين يعملوا على إحياء تلك الطريقة، فقد توجه السلاطين والحكام إلى مشايخ الطريقة النقشبندية للتتلمذ على أيديهم والتبرك بهم مما جعلهم يتبوؤن مكانة عالية ومتميزة فأصبحت لهم سلطة واسعة فى حكم الدولة, ومن جهة أخرى فقد كان الحكام والأمراء فى حاجة لاستجلاب محبة الناس وميلهم إليهم نتيجة الصراعات والحروب التى كانت تدور رحاها بينهم للحصول على السلطة فكان كل حاكم يعمل على التقرب لهم حتى يظفر بالسلطة مما جعله يولى همته إلى تشييد المساجد، وتأسيس التكايا والمدارس والخانقاوات التي أصبحت ولا زالت مزارات رئيسية في آسيا الوسطى يأتي الناس إليها في المواسم الدينية: مثل الحج والأعياد والمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج، مما جعل لتلك المنشآت مكانة دينية مميزة عن سائر المنشآت المعمارية المعاصرة، والتي ظهرت بشكل واضح في بهو النقشبندي في مدينة بخارى التي يقدم إليها الناس من جميع أنحاء العالم للزيارة والتبرك من خلال زيارة معالمها الدينية المتنوعة، ليس ذلك فحسب بل كان الاهتمام أيضا بالوجه الآخر من خلال الحج لمكة المكرمة فقد أحب أهل بخارى سكان الحجاز واحترموهم لأنهم جيران بيت الله ونبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهذا ما سنلقي عليه الضوء في بحثنا إن شاء الله.

الكلمات الدالة: مكة المكرمة، بخارى، بهو النقشبندي، المزارات الدينية، مسجد، خانقاة.

Abstract

The idea of the emergence of religious shrines in the Central Asian region began with the religious orientation of the inhabitants of the region since the end of the century (3 AH / 9 AD), especially in the city of Bukhara, where many religious ṭarīqah were established, most notably the Naqshbandi order. This order was centralized and appeared largely in Central Asia, and has its own fundamentals and members who work to revive that method. The sultans and rulers turned to the sheikhs of the Naqshbandi order to learn from them and seek their blessings, which made them assume a high and distinguished position, and gained wide authority in ruling the

state. On the other hand, the rulers and princes needed to attract people's love and inclination towards them as a result of the conflicts and wars that were taking place between them to obtain power, so every ruler worked to get closer to them until he gained power. Consequently they were devoted to building mosques, and establishing hospices, schools, and khanqawat, which became and still are major shrines in Central Asia that people come to during religious seasons: such as Hajj, holidays, the Prophet's birthday, and the Isra and Mi'raj. Therefore these structures had a distinct religious status from other contemporary architectural ones, which appeared clearly in the Naqshbandi hall in the city of Bukhara, where people from all over the world come to visit and be blessed by visiting its various religious monuments, also the attention was paid to the other aspect through the Hajj to Mecca. The people of Bukhara loved and respected the inhabitants of Hijaz because they were neighbors of Mecca and the Noble Prophet, *"peace and blessings be upon him",* and this is what will be shed light on in this paper.

Keywords: Mecca, Bukhara, Naqshbandi Hall, Religious Shrines, Mosque, Khanqah

المقدمة

يتناول موضوع البحث فكرة تأسيس الطريقة النقشبندية في مركز عاصمة آسيا الوسطى (شكل 1) وهي مدينة بخارى الشريفة وأهم مشايخها وأهم المزارات التي كان يأتي إليها الناس من جميع أنحاء العالم للزيارة والتبرك، بالإضافة إلى المعتقدات والأفكار والطقوس التي كان الناس يعتقدون بها ويأمنون بها بشكل كبير، كما سيلقي البحث الضوء على دور السلاطين والأمراء في آسيا الوسطى بالاهتمام بمشايخ وعلماء الحجاز وآسيا الوسطى ورحلاتهم إلى مكة المكرمة كصورة حقيقة للحج وكذلك للمدينة المنورة، وأهم الطقوس والشعائر الدينية وأماكن الاستقبال أثناء فترات الحج إلى الحجاز وكيف كان الحب والاحترام بين أهل بخارى وأهل الحجاز (مكة - المدينة) فقد اهتم أمراء بخارى بالطرق التي تربط المدن ببعضها على طريق الحج وعملوا على راحة المسافرين، فبنوا أماكن لنزول المسافرين فيها والراحة بها، فكانت هذه الأماكن محطات للراحة يتوافر فيها الخدمة الجيدة للحجاج وكذلك للدواب.

الموضوع

لقد بدأت القوة الحضارية على ضفاف نهري سيحون[1] وجيحون[2] ببلاد ما وراء النهر[3] وغيرها من المناطق، ومرت كل حضارة بمراحل ضعف ومراحل قوة، مراحل انكسار ومراحل انتصار، مراحل انتشار ومراحل انحسار،

[1] نهر سيحون : بفتح أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة وآخره نون ، نهر مشهور كبير في ما وراء النهر قرب خجنده بعد سمرقند ، يسمونه الإغريق جاكاسارتا ويسمونه الإيرانيون سيرداريا .

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج2، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1906م، صـ صـ 84 ، 85.

هذه الحضارات المختلفة ترتبط فيما بينها بطرق وممرات تعتبر الشرايين الرابطة بين كل الحضارات عبر التاريخ الطويل لشعوب العالم، فلا يمكن لأي شعب أو أمة أن يدعي أن حضارته ملك له وحده فالحضارات إنسانية لا تعرف حدود ولا عقبات بل تسري وتنتقل من مكان إلى آخر كما تنتقل السحب أو الرياح فلا يدري أحد منا أين ترمي بمائها أو توقف سريانها .

لقد انتشر على طريق الحرير (شكل 2) رحلات الحج من آسيا الوسطى إلى الحجاز، فمن آسيا الوسطى[4] وعلى هذا الطريق مر الإمام البخاري والترمذي والنسفي وابن سينا والبيروني والزمخشري والخوازرمي وغيرهم من فحول

أبو العلا، محمود طه، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهري جيحون وسيحون في آسيا الوسطى ، بحث بالمؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز الماضي والحاضر والمستقبل، جامعة الأزهر، القاهرة 1992م ، صـ 9 .

لمزيد من التفاصيل راجع :

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج9، بيروت، 1967م، صـ442.

[2] نهر جيحون: من أسمائه أيضاً " أموداريا " أحد النهرين الرئيسيين بالتركستان ، وأصل جيحون بالفارسية حرون وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جيهان فنسبة الناس إليها وقالوا جيحون ويعرف نهر جيحون عند الإغريق أوكسس (OXUS) بدلا من جيحون.

الحموي، معجم البلدان ، صـ187.

لمزيد من التفاصيل عن نهر جيحون راجع :

- Muminova, I.M., The History of Bukhara from ancient time till now, Tashkent 1976. (مرجع روسي)

[3] بلاد ما وراء النهر:- عرفت باسم التركستان ، كذلك باسم إقليم بخارى الكبرى ، وهي تلك المنطقة التي تضم أقاليم سيحون وجيحون بآسيا الوسطى ، وكانت تمتد في بعض الأوقات حتى تشمل أجزاء من خرسان وقد عبر أرمنيوس عن إقليم ما وراء النهر بلفظ واحد هو بخارى أو خانية بخارى .

الساداتي، أحمد محمود، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها شبه القارة الهندية الباكستانية وبنجلاديش إيران- بلاد ما وراء النهر (بخارى الكبرى) والتركستان – أفغانستان – تركيا، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1997م، صـــ165.

أرمنيوس، فامبرى، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2،1987م، صـــ25.

[4] آسيا الوسطى : تمتد حدودها من الجنوب جبال الهملايا ومن الجنوب الغربي هضبة البامير ومن الغرب جبال تيان شان ومن الشمال جبال الألتى ويابلوتوى وستانوفوى ، ومن الشرق جبال كنجان وكوكونور، وتبلغ مساحة آسيا الوسطى المحصورة بين هذه الحدود حوالي ستة ملايين كيلو متر تمثل في مجموعها سلسلة من الهضاب الجعدة والمنخفضات ، وقد أطلق على هذه

العلماء في الحضارة الإسلامية ومر الفنانون والحرفيون ومرت الجيوش والقادة والزعماء ومرت الثقافات والعادات والتقاليد[5]، فكان طريق الحرير هو الأساس لتلك العلاقات القوية بين الجانبين، فقد عمل الأمراء والسلاطين على توفير الراحة وكان المبيت لحجاج بخارى سواء في الأماكن المقدسة أو الطريق إليها، فقد أقيمت التكايا في بغداد ودمشق الشام وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، يجد فيها حجاج بخارى المسكن والمأكل، ففي مكة توجد تكية أمير بخارى الأمير عبد الأحد وبهو النقشبندي الذي هو أساس الزيارات الدينية في بخارى والتي سوف نشير إلى شيء من التفصيل عنها في الصفحات القادمة، وفي المدينة المنورة رباط البخارية بالباب المجيدي، وفي جدة رباط البخارية، ومن أهالي فرغانة وطاجكستان وأوزبكستان أربطة كثيرة في مكة والمدينة المنورة، وكانت الواردات تصل إلى تلك التكايا قبل وصول الحجاج ولذلك كانوا يتمتعون بالأكل والشرب والخدمة والسكن مجانا حتى طلوعهم عرفات، فكانت تقام لهم الخيام، فقد أحب أهل بخارى سكان الحجاز واحترموهم لأنهم جيران بيت الله ونبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهم خير الناس، وكم كانوا يفرحون إذا نزل زائر على أحدهم من أهل الحجاز فهو ضيف محبوب يتسابق الجميع على راحته وكرمه، وأذكر من ضيوف بخارى السيد محمد المدني الذي عاد إلى المدينة المنورة ومعه العديد من الهدايا، وكذلك سافر من المدينة المنورة إلى بخارى السيد محمد شويلي الذي توجه إلى الأمير عبد الأحد وقال الشعر بين يديه وأنه من طلاب العلم ومن جوار رسول الله صل الله عليه وسلم وحين عاد محمد شويلي إلى المدينة المنورة تزوج وأنجب ولدا سماه عبد الأحد[6].

الطريقة النقشبندية

نشأت الطريقة النقشبندية فى القرن (8هـ / 14م) ومركزها مدينة بخارى, ولها مريدوها فى أوزبكستان وتركيا والعراق ومؤسس هذه الطريقة هو خواجه شاه نقشبند, حيث انتشرت فى آسيا الوسطى وتبوأت مركزا مرموقا وهى ذات صله وثيقة بالطريقة اليسوية[7], وأوجه التشابه والتماثل بينهما كبيرة من حيث القواعد والأصول ولعل السبب فى

المنطقة اسم تركستان الروسية تمييزا لها عن تركستان الشرقية التي كانت تحت سيطرة الصين ذلك في عام (1207هـ / 1886م) ، واستمرت تلك التسمية حتى عام (1343هـ / 1924م) حيث أطلق عليها اسم آسيا الوسطى.
بارتولد، فاسيلي، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، صـ7.

[5] رجب، أحمد، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، ج1، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، 2017م، صـ 5.

[6] أكرم، السيد، أضواءعلى تاريخ توران (تركستان ،تقديم أحمد محمد جمال، مكة، السعودية، ط 1، 1390 هـ / 1970 م، صـ 47، 48.

[7]

ذلك أن الشيخ أحمد اليسيوى نفسه عند النقشبندية من سلسة مشايخهم[8], ومما ساعد على انتشار النقشبندية إعتدال سلوكهم, ويسر الطريقة وكذلك لمحافظتها على سنية الأماكن التى دخلتها حيث أوصى الشيخ خالد النقشبندي الذى يعد من مجددى الطريقة النقشبندية مريديه قائلا "فأوصيكم وأمركم بالتأكيد الأكيد بشده التمسك بالسنة السنية والإعراض عن الرسوم الجاهلية والبدع الردية وعدم الإغترار بشطحات الصوفية" [9].

تعتبر الطريقة النقشبندية أكثر الفئات الإسلامية صمودا فى وجه الطغيان القيصرى ثم الشيوعي البلشفى[10], ويطلق الروس على المؤسسات الصوفية إسم الإسلام الموازى والمقصود بذلك الموازى للإسلام الرسمى المحدود, الذى تسمح به السلطات السوفيتية، كما يقول مؤلف كتاب(المسلمون المنسيون فى الإتحاد السوفيتى), هو العنصر الدينى النشيط الذى تخشاه السلطات الروسية أشد الخشية التى تعتبره الأكثر رجعية وتمسكا بالإسلام, ومقاومة للروس والشيوعية[11].

من المعلوم أن النقشبندية كانو يركزون على هذا النوع من الخلوه وأن هذا النوع قد إختاره الرسول صل الله عليه وسلم حينما قال, (المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لم يخالط الناس)[12], وفى رأى النقشبندية من يعاشر الناس ويبيع ويشتري ويتزوج ويخلتط بالبشر, ولايغفل عن الله لحظة واحدة وقد أنشد شاه نقشبند هذا المعنى فى بيت شعر باللغة الفارسية وترجمته.

---

[8] عوده، أمين، الطرق الصوفية فى آسيا الوسطى (اليسيوية – الكبراوية – المولوية)، بحث منشور باصدار المعهد العالمي للفكر الإسلامي, هرندن فريجينيا الولايات المتحدة, ط1, 2014م تحت عنوان التحولات الفكرية فى العالم الإسلامى, صـ 112.

[9] الشريفين، محمد، الحركة النقشبندية فى الدولة العثمانية, كلية الشريعة, جامعه آل البيت – الأردن, صـ 58.

[10] يوسف، محمد، الإسلام والمسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز, تقديم وليد فكرى فارس, كولالمبور مركز الدراسات العالم الإسلامى, الجامعه الإسلامية العالمية, ماليزيا, صـ **126**.

[11] بتغتس، الكسندر، المسلمون المنسيون فى الإتحاد السوفيتى, ترجمة عبد القادر ضالى, دار الفكر المعاصر, بيروت, صـ 198.

[12] حديث صحيح، رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.
عبد الغني، رشا جمال، عمائر الصوفية بمدينة بخارى من القرن 10 هـ / 16م إلى القرن 13هـ / 19م دراسة أثرية معمارية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 2019، صـ76

ففى باطن كن صاحيا غير غافل وفى ظاهر خالط كبعض الأجانب[13]

نفوذ شيوخ الطريقة النقشبندية فى بخارى

كان لشيوخ هذه الطرق نفوذا كبيرا ببخارى, ذلك النفوذ الذى لم يكن أبدا يعرف حدودا فقد كانوا هم موئل الناس حين تشتد بهم العلل وملاذهم الذى يسألونه النصيحة حين يقبل عليهم العدو, فقد عرف عن عهد الشيبانيين إنه عصر تسوده روح التصوف، فقد كان عبد الله خان يتقرب إلى شيوخ الطرق وينشأ المساجد والخانقاوات والمدارس وأضرحة الأولياء، خير دليل على ذلك مدرسته التى ما تزال قائمة إلى الآن فلها مدخل كبير تعلوه آيات من الذكر الحكيم.

كان عبد العزيز خان يجالس العلماء والأولياء ويتبرك بهم فقد جدد مسجد مغاق عطاري (6هـ / 12م), وكان فى أصله بيت من بيوت النار, وأنشأ خانقاة (10هـ / 16م) عند مثوى الشيخ بهاء الدين النقشبندي تخليدا لذكراه.

وكان إمام قلي خان (1020 – 1051هـ / 1611- 1641 م)[14] يمضى أغلب وقته فى مجالس الصلاح, وحلقات الشعراء وغالبا ماكان يستبدل ثوب الأمير بخرقة الدراويش, وكان شديد التقرب اليهم وجزيل العطاء بهم[15]، فقد إستعان إمام قلى خان بخوجه محمد أمين حفيد مخدوم أعظم فى حروبه, وكان يأخذ منه المشورة فكان ذلك الشيخ ذو حمية دينية فشارك بنفسه فى القتال وكان يطلق أول سهم, ويقذف حفنه من التراب فى وجه العدو وهو يدعو الله أن تعمى أبصارهم .

---

[13] البغدادى, محمد، الحديقه الندية فى آداب الطريقة النقشبندية 1234هـ – مخطوط رقم الصنف 218/ ح .ب الرقم العام 4178, مكتبة جامعة الملك سعود, صـ 85.

[14] استطاع إمام قلي خان أن يوفر لبلاده الثراء والرفاهية بغير حروب يخوض غمارها أو فتوح يمضي فيها، بالإضافه أنه كان قدوة يحتذى به بين الأمراء المسلمين في تمسكه بقواعد الشرع، كما أمنت الطرق خلال فترة حكمه الطويلة، وتوفي بالمدينة المنورة وعمره 62 عاما.

فامبري، تاريخ بخارى، صـ صـ 370، 376.

صلاح الدين (هدى)، المنسوجات المطرزة (السوزانا) بمدينة بخارى خلال القرنين 12 – 13 هـ / 18 – 19 م في ضوء المجموعات المحفوظة في متاحف أوزبكستان (دراسة آثارية فنية مقارنة)، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، 2011، صـ5.

[15] النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى (286–348هـ / 899– 959م) حققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازى، دار المعارف، الطبعة الثالثة, صـ 365.

وينقل لنا إبن بطوطة أثناء رحلته صورة مشرقة بالنور ونحن نرى العالم الصوفى حسام الدين الباغى وهو يعظ السلطان طرمشيرين (سلطان بلاد ماوراء النهر) مغولى حتى يبكيه يقول إبن بطوطة, وكان هذا الشيخ يعظ الناس فى كل جمعة, ويأمر السلطان بالمعروف وينهاه عن المنكر والظلم, ويغلظ عليه القول والسلطان ينصت لكلامه ويبكي, وكان الشيخ لا يقبل من عطاء السلطان شئ ولم يأكل قط من طعامه ولا لبس من ثيابه.[16]

بخارى عاصمة آسيا الوسطى

بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة ثم ألف وراء مهملة مفتوحة[17]، هي من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر[18]حيث توجد الآن ضمن دولة أوزبكستان[19] بآسيا الوسطى[20]، تقع على المجرى الأسفل لنهر زرفشان[21] بإقليم الصغد[22] الخصيب، وقد أنشئت المدينة قبل الإسلام[23]. بعدة قرون في الموقع التي فيه بخارى الحالية، ويذكر

[16] البار، محمد، المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر التاريخ, ج 1, دار الشرق للنشر جدة, ط 2 , 1403هـ, صـ 390.

[17] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، صـ488 .

[18] الإصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، سلسلة تراثنا، الجمهورية العربية، صـ 160
المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، 1991، صـ 371 .

[19] أحمد، محمد عبد القادر، الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992م، صـ 210 .
أبو العلا، محمود طه، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهري جيحون وسيحون في آسيا الوسطى، بحث بالمؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز الماضي والحاضر والمستقبل، جامعة الأزهر، القاهرة 1992م، صـ 34.

[20] بارتولد، فاسيلي)، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، صـ7.

[21] شاكر، محمود، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (تركستان الغربية)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1408هـ /1987م، صـ83.

عبد القادر، محمد، الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1413هـ /1992م، صـ صـ210 ، 211.

أبو العلا، المؤتمر، الآثار الاجتماعية والاقتصادية، صـ 41 .

Alemeev (Robert), Bukhere in legends and facts of history, Bukhara, 2001. P.6.

[22] الحموي، معجم البلدان، صـ86.
للمزيد من التفاصيل عن الصغد راجع:

النرشخي أن الأرض التي أقيمت عليها بخارى كانت مناقعاً وغياضاً ومروجاً عامرة بحيوان الصيد، وقد تكونت من فيضانات نهر الصغد، وبعد استواء هذه الأرض قصدها الناس من كل صوب لطيب هوائها وخصبها، وعمروها وأمروا عليهم أمير[24]، وقد ذكرت مدينة بخارى في كثير من كتب الرحالة والجغرافيين العرب من حيث موقعها وحدودها وجمال طبيعتها من أنهار وجبال وبساتين وسكانها وصفاتهم.

بهاء الدين نقشبندي

ولد بهاء الدين نقشبندي في عام (718هـ / 1318م) بقرية قصر هندوان(عارفان) قرب بخارى حيث عاش في عهد الأمير تيمور[25]، تلقى العلوم من كبار العلماء الناطقين بالتركية والفارسية[26]، مثال السيد الأمير كولال والشيخ قسام وطور طريقة "الخواجة كان" التي أسسها أسلافه مثل يوسف الهمداني القرن(5هـ / 11م) والخواجة عبد الخالق

الأصطخري المسالك والممالك، صـ165.

-Narzulla (yuldoshev), History of some saints in Bukhara, Bukhara, 1993. مرجع)
أوزبكي)

[23] دائرة المعارف الإسلامية، مج 3، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، صـ 401

[24] النرشخي، تاريخ بخارى ، صـ8.

[25] الأمير تيمور: ولد سنة 728 هـ / 1327م بقرية تسمى خواجا إيلغار، وهي من أعمال كش إحدى مدائن ما وراء النهر، قيل أن والده كان أميراً عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحد أركان دولته أمه من ذرية جنكيز خان (وتيمور بن ايتمش بن قتلغ بن زنكي بن سينا بن طارم طرا بن طغريك بن قليج بن ستغور بن كنجك بن طغر سيوقا بن التاخان تيمور كوركان) (كوركان بالأعجمية صهر الملوك) ، وقد سمي (لنك) لإصابة فخده فأدى إلى العرج لذا سمي تيمور لنك بمعني تيمور الأعرج ، كان تيمور على جهل بالقراءة والكتابة، اهتم هو وأولاده بأهل العلم وأصحاب الآداب والمعارف حتى بلغت عاصمتهم سمرقند قوة بين مراكز الثقافة الإسلامية.
ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد ت854هـ/ 1450م، عجائب المقدور في أخبار تيمور، مطبعة كلكتا، 1817م، صـ3.
أبو المحاسن (يوسف ابن تغري بردي الأتابكي جمال الدين) ت 874 هـ / 1470م، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، ج 4، تراجم تاج بن سيفه الشويكي، حكم بن عبد الله النوروزي، حققه ووضع حاشيته محمد محمد أمين، 1906، صـ صـ 103، 104.
الساداتي، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، صـ224.
لمزيد من التفاصيل عن الأمير تيمور راجع :
Aка(Ismail), Great Temur Empire Tashkent 1996, P 123: 134. (مرجع روسي)

[26] فامبري، أرمنيوس، تاريخ بخارى من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2 ،1987م، صـ 256 .

الغجدواني القرن (6هـ / 12م)، وأسس طريقة النقشبندية مطبقا إياها لظروف القرن (8هـ / 14م)[27]، فسرعان ما انتشرت الطريقة في ما وراء النهر، وانتقلت إلى البلدان الإسلامية المجاورة، وما زالت حركة النقشبندية مستمرة بالإضافة إلى دول آسيا المركزية في تركيا وأفغانستان، ويعتبر قبره بمدينة بخارى مزار للعديد من الصوفيين كما أسس متحفا بجوار ضريحه في بخارى ضم جميع مقتنياته وكتبه وتعاليمه المكتوبة على لفائف من الورق أو على ألواح من الخشب أو على القماش، وهو يعد إلى اليوم أعظم أولياء بخارى، ومات عام (891هـ / 1388م)[28]،

والملفت للنظر أن الفكر الديني قد انعكس على المجتمع في مدينة بخارى منذ القرن (10هـ / 16م) مع تأسيس منطقة بهو النقشبندي (لوحة 1) حيث بدأ الناس بالزيارة لتلك المنطقة باعتبارها مكانا مقدسا، يفدون إليه من جميع أنحاء العالم طوال العام أملا في أن تستجاب دعواتهم وذلك لتحقيق رجائهم فمنهم من يدعو بالتوبة والرحمة ومنهم من يتوجه إليها لتحقيق أهداف إجتماعية مثل حالات الزواج والإنجاب، فقد أشاروا أنهم يشعرون بحالة طيبة أثناء زيارتهم لبهو النقشبندي.

مكه المكرمة

لبيك اللهم لبيك....لبيك لا شريك لك لبيك.....إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

مكة المكرمة أشرف البقاع وأفضلها، وخير البلاد وأكرمها، تهفو إليها القلوب، ويتوجه لها المسلمون في صلاواتهم، هي موطن العبادة والإنابة، فيها أول بيت وضع للناس الذي جعله الله بمثابة للناس وأمنا، فمن الآثار النفسية التي تنعكس على الحاج إلى مكة الحقيقة أهمها الشعور بالسكينة والخشوع والراحة النفسية، الشعور بالسعادة والثبات والصلابة، الشعور بثقة النفس وقوى الإرادة، الشعور بالأمن والإطمئنان، ولما لا... فهو في أحب البلاد إلى الله ورسوله ينعم بأشرف جوار وأكرم ضيافة : ضيافة الله، فيها يتمكن الحاج من زيارة أول مسجد وضع في الأرض، اختصها الله بعبادات متنوعة لم يشرع أداءها في مكان آخر سواء فالطواف عبادة لا تكون إلا حول بيت الله الحرام، والحج بشعائره العظيمة من الوقوف بعرفات والمبيت بمزدلفة ورمي الجمرات ونحر الهدي لا يكون إلا إلى الكعبة

[27] رجب، أنماط عمارة مساجد في بخارى، هامش 41، صـ234.

[28] وزارة الثقافة الأوزبكية، الآثار الإسلامية فى أوزبكستان، طشقند، 2003م، صـ 234.

الشريفة، وتقبيل الحجر الأسود واستلام الركنين والتزام ما بين باب الكعبة والركن، والصلاة عند المقام، كلها عبادات فاضلة لا تكون إلا في مكة[29].

مما يؤكد أن الزيارة لبهو النقشبندية لا يمكن أن يكون تعويضا عن الحج إلى مكة المكرمة، نظرا للقيام بشعائر ليست موجودة على مستوى العالم إلا في مكة فقط، فما هي إلا رحلات دينية لأضرحة أئمة وجدوا فيها بعض الراحة النفسية وفقا لمعتقداتهم الدينية.

بهو النقشبندي (قرية عارفان) (شكل 3)

كانت هذه القرية تعرف قديما باسم قرية هندوان لوجود عدد كبير من السكان الهنود بها، وكان أغلبهم من المجوس والهندوس، وبعد قدوم النقشبندي واتخاذه من هذه القرية سكناً له، صارت باسم قرية عارفان نسبة إلى الإمام بهاء الدين نقشبند وأمه التي كانت هي الأخرى من الزاهدين المتصوفين، ولها العديد من الكرامات وكانت محبوبة لدى سكان القرية ودفنت بها بعد وفاتها، وأسس لها مسجد بجوار قبة دفنها30، يبعد هذا المجمع عن مدينه بخارى بحوالى 10 كم, ويمر الطريق إلى المجمع بقصر – عارفان, وتعنى قريه عارفان أى (العارفين بالله الذين عرفو طريق الحق) في الناحية الشرقية لبوابة بخارى.

المنشىء وتاريخ الإنشاء

شيد أمير بخارى الشيبانى عبد العزيز خان[31] مدفنا (مزار) لبهاء الدين نقشبند 931هـ/ 1524م, ويعتبر مدفن الشيخ هو أقدم بنايات المجمع, وتلاحقت الإنشاءات حول هذا المدفن فيما بعد وعلى مدار قرون من الزمان.

[29] سعدات، مود فتوح، الآثار النفسية لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم، 1434هـ / 2013م، صـ 131 : 137.
لمزيد من التفاصيل راجع
الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم مكة المكرمة، ج 1–2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1987.

[30] رجب، أحمد، طرز عمارة المساجد في بخارى حتى نهاية القرن (10هـ /16م)، بحث بمجلة مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 2007م، هامش 20، صـ 234 .

[31] عبد العزيز خان: فترة حكمه (916 – 957هـ / 1510 – 1550م) من سلاطين دولة الشيبانيين، تولى حكم بخارى بعد وفاة السلطان عبيد الله خان، كانت دولة الشيبانيين في عهده يسودها الفتن والانقسامات وتمرد بعض الولاه.
احمدوف، بوريبوي، منوروف، زاهد الله، العرب والإسلام في أوزبكستان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990، صـ 326.

التكوين المعمارى لمزار النقشبندي ببخارى

يتكون هذا المزا من فناء أوسط مكشوف يقع فى الناحية الجنوبية الشرقية منه مدفن بهاء الدين النقشبندي (المقصورة الرخامية), يشرف على هذا الفناء أروقة من جميع الجهات محمولة على بوائك ترتكز على العديد من الأعمدة الخشبية, هذه الأروقة ألحقت بالفناء فى القرن 13هـ / 19م، كما أضيف أيضا للمدفن حوض مياه مربع الشكل فى فترة لاحقة, وكذلك مبنى صغير الحجم يسمى (سقا خانه) أي الميضأة وهى تقع بالجهة الشمالية الغربية من حوض المياه, وهو مبنى مربع الشكل ذات قبة مفتوح بجهاته الأربع بعقود مدببة, ويوجد على يمين الداخل من الجهة الغربية للمجموعة الضريح الجنائزي للشيخ الذى تم إنشاؤه بالقرن9هـ / 15م, ولكنه عانى الكثير من التغيرات مدى قرون عديدة (لوحات 2، 3، 4، 5، 6، 7).

مسجد خواجة أم بهاء الدين نقشبندي (شكل 4) "بهو النقشبندي " بقرية قصر عارفان"، منشئ هذا المسجد هو الأمير عبد العزيز أمير بخارى (940هـ / 1533م) حيت يتكون المسجد من قسمين القسم الأول بيت الصلاة " المسجد الشتوي" ، عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعه 15 متر بداخله أربعة أعمدة خشبية في صفين قسمت المساحة إلى تسع مربعات، يتوسط الضلع الجنوبي الغربي المحراب الجصي ، القسم الثاني عبارة عن سقيفة " المسجد الصيفي" وهو عبارة عن رواق واحد مكون من أعمدة خشبية ذات قواعد حجرية تحيط بالمسجد الشتوي من الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية، ويفتح بيت الصلاة على الأروقة من الجهات الثلاثة بواقع بابين في كل جهة، وبالضلع الجنوبي الغربي من الرواق الشرقي يوجد محراب (لوحة 8).

يرتفع المسجد عن مستوى سطح الأرض حيث يتم الصعود إليه من خلال درج سلم، وعلى بعد مترين من الزواية الشمالية الشرقية من المسجد تقع المئذنة وهي اسطوانية الشكل يعلوها جوسق، مبنية بالآجر الأصفر المصفوف بأسلوب زخرفي حتى يكون طريقة بناء وزخرفة في آن واحد، يقل قطرها كلما اتجهنا إلى أعلى ثم يعود فيتسع قليلا عند الجوسق الذي يمثل الثلث العلوي من المئذنة، وهو عبارة عن قبة ضحلة محمولة على ستة أعمدة مزدوجة مبنية بالآجر.

بالجهة الشرقية للمسجد وعلى بعد 10 أمتار يوجد حوض ماء كبير يستخدم كميضأة فضلا عن أن وجود الحوض بجوار أضرحة الصوفية يعتبر أساس في آسيا الوسطى حيث تشتمل معظم أضرحة آسيا الوسطى على حوض ماء متسع وسقاية للشرب صغيرة، وهي عادة أغلب أضرحة الصوفية في آسيا الوسطى خصوصا بخارى (لوحات 8، 9، 10).

خانقاة عبد العزيز خان (10هـ /16م) (شكل 5) تعد من أكبر مبان المجموعة، والتى أمر بإنشائها حاكم بخارى عبد العزيز خان لتخليد ذكرى الشيخ النقشبندى, وقد تم تكريسها لإتباع الطريقة النقشبندية لإقامة الشعائر

الخاصة بهم بالجهة الشمالية الغربية من المجموعة، وتعتبر هذه الخانقاة هى أول منشآت المجموعة اللاحقة على مدفن بهاء الدين، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة بها قاعة مركزية تستخدم كمسجد للخانقاة، فضلا عن مرافق وملاحق خاصة بالخانقاة، تؤدي فتحة المدخل الموجودة في الواجهة الشرقية للخانقاة إلى قاعة مسجد مربعة الشكل وموسعة من جانبيها الشمالي والجنوبي بإيوانات صغيرة هذه القاعة هي مسجد الخانقاة، يوجد في منتصف ضلعها الغربي محراب عبارة دخلة معقودة بعقد مدبب مسقطه ذو ثلاثة أضلاع زخرف الجزء العلوي منه (طاقية المحراب) بصفوف من المقرنصات البسيطة البيضاء الجصية، وأسفل دخاة المحراب دخلة أصغر معقودة يشغل ساحتها أشكال نجمية مزخرفة بالفسيفساء الخزفية بالألوان الأزرق والفيروزي والأصفر والأخضر بينهما فواصل بارزة، وتعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب وعليها حجاب من الزخارف الهندسية المفرغة المصنوعة من الجص.

يغطي قاعة المسجد قبة ذات زخارف هندسية ملونة من الداخل قوامها أشكال نجمية باللون البني على أرضية بيضاء، أما من الخارج فقد اتخذت القبة شكلا فريدا نادرا، حيث أنها عبارة عن أشكال عقود متقاطعة تحصر بينها أشكال نصف كروية، فهي من القباب المميزة في العمارة الإسلامية في بخارى، للخانقاة أربع واجهات موحدة الشكل، وتم تدعيم قباب الخانقاة بأربعة عقود مزدوجة قوية البنيان حيث يمكننا رؤية القبة الخارجية لها على بعد 1 كيلو متر، وتعد الخانقاة مكاناً للزيارة والاجتماعات وحلقات الذكر التي كانت تقام في المساحة المربعة بمنتصف الخانقاة[32] (لوحة 11، 12).

ومن المعالم الأثرية أيضا، التى طالما إرتبطت بسيرة الشيخ بهاء الدين هى شجرة التوت العريقة التى توجد على الجانب الشمالي لحوض المياه الكبير، الذى يقع أعلى شمال المجموعة (لوحة 13) .

[32] لمزيد من التفاصيل راجع
رجب، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، صـ صـ 232 ، 233.

نتائج البحث

بعد دراسة موضوع: المزارات الدينية في آسيا الوسطى (بهو النقشبندي نموذجا) دراسة آثارية معمارية حضارية

يمكننا التوصل لبعض النتائج الهامة وهي

- توصلت الدراسة أن فكرة المزارت الدينية قد انتشرت بشكل كبير في منطقة آسيا الوسطى موضوع الدراسة في عدة مناطق من بينها طشقند" الشاش" و سمرقند وبخارى التي تعد أهمها على الإطلاق حيث تضم منطقة (بهو النقشبندي) موضوع الدراسة.

- أكدت الدراسة أن التواصل الحضاري بين الحجاز وآسيا الوسطى من خلال طريق الحرير أنتج لنا رحلات دينية ارتبطت بمزار بهو النقشبندي ببخارى والكعبة المشرفة بمكة المكرمة.

- أوضحت الدراسة علاقة أهل بخارى بأهل الحجاز من خلال حفاوة الاستقبال وبناء الأربطة على طريق الحج ليس هذا فحسب بل انتشرت التكايا والأربطة في بخارى والمدينة المنورة وبلاد الشام.

- عكست الدراسة اهتمام الخانات والسلاطين والأمراء برحلاتهم الدينية سواء الحج إلى الأماكن المقدسة بمكة المكرمة أو إلى المزارات الدينية في آسيا الوسطى كمدينة بخارى نموذجا والتي لمع اسم الأمير عبد الأحد في خدمة تلك الرحلات.

- أثبتت المزارات الدينية ببخارى والتي تم الإشارة إليها كنموذج ودليل حي وواضح يؤكد صدق الحديث عن وجود الأماكن المقدسة في آسيا الوسطى وظهر ذلك في بهو النقشبندي كنموذج مثالي للفكرة موضوع الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

- ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد ت854ه/ 1450م، عجائب المقدور في أخبار تيمور، مطبعة كلكتا، 1817م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840 .
- أبو المحاسن، يوسف ابن تغري بردي الأتابكي جمال الدين ت 874 هـ / 1470م، المنهل الصافي والمستوفي في بعد الوافي، ج 4 ، تراجم تاج بن سيفه الشويكي، حكم بن عبد الله النوروزي، حققه ووضع حاشيته محمد محمد أمين، 1906.
- الإصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، سلسلة تراثنا، الجمهورية العربية.
- البغدادى, محمد، الحديقه الندية فى آداب الطريقة النقشبندية 1234هـ - مخطوط رقم الصنف 218/ ح .ب الرقم العام 4178 , مكتبه جامعه الملك سعود.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج2، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1906.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج9، بيروت، 1967م.
- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، الطبعة الثالثة، 1991.
- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى (286-348هـ / 899- 959م) حققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازى، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

ثانيا: المراجع العربية

- أبو العلا، محمود طه، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لنهري جيحون وسيحون في آسيا الوسطى، بحث بالمؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز الماضي والحاضر والمستقبل، جامعة الأزهر، القاهرة 1992م.
- أحمد، محمد عبد القادر، الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992م.
- احمدوف، بوريبوي، منوروف، زاهد الله، العرب والإسلام في أوزبكستان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990.
- أكرم ، السيد، أضواءعلى تاريخ توران (تركستان ،تقديم أحمد محمد جمال، مكة، السعودية، ط 1، 1390 هـ / 1970 م.
- البار، محمد، المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر التاريخ, ج 1, دار الشرق للنشر جدة , ط 2 , 1403هـ.
- بارتولد، فاسيلي، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د.أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

- بتغتس، الكسندر، المسلمون المنسيون فى الإتحاد السوفيتى, ترجمة عبد القادر ضالى, دار الفكر المعاصر , بيروت.
- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم مكة المكرمة، ج 1-2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1987.
- دائرة المعارف الإسلامية ، مج 3، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس.
- رجب، أحمد، طرز عمارة المساجد في بخارى حتى نهاية القرن (10هـ /16م) ، بحث بمجلة مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2007م.
- رجب، أحمد، الآثار والحضارة الإسلامية (بخارى)، ج1، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الكويت، 2017م.
- الساداتي، أحمد محمود، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها شبه القارة الهندية الباكستانية وبنجلاديش إيران- بلاد ما وراء النهر (بخارى الكبرى) والتركستان – أفغانستان - تركيا، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1997م.
- سعدات، محمود فتوح، الآثار النفسية لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم، 1434هـ / 2013م.
- شاكر، محمود، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (تركستان الغربية)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ /1987م.
- الشريفين، محمد ، الحركة النقشبندية فى الدولة العثمانية, كلية الشريعة, جامعه آل البيت - الأردن.
- عبد القادر، محمد، الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي بين الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1413هـ /1992م.
- عوده، أمين، الطرق الصوفية فى آسيا الوسطى (اليسيوية – الكبراوية – المولوية)، بحث منشور باصدار المعهد العالمي للفكر الإسلامي, هرندن فريجينيا الولايات المتحدة, ط1, 2014م، تحت عنوان التحولات الفكرية فى العالم الإسلامى.
- أرمنيوس، فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، ط2 ،1987م.
- يوسف، محمد، الإسلام والمسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز, تقديم وليد فكرى فارس, كولالمبور مركز الدراسات العالم الإسلامى , الجامعة الإسلامية العالمية ,ماليزيا.
- وزارة الثقافة الأوزبكية، الآثار الإسلامية فى أوزبكستان، طشقند، 2003م.

ثالثا: الرسائل العلمية

- صلاح الدين، هدى، المنسوجات المطرزة (السوزانا) بمدينة بخارى خلال القرنين 12 – 13 هـ / 18 – 19م في ضوء المجموعات المحفوظة في متاحف أوزبكستان (دراسة آثارية فنية مقارنة)، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2011.
- عبد الغني، رشا جمال، عمائر الصوفية بمدينة بخارى من القرن 10 هـ / 16م إلى القرن 13هـ / 19م دراسة أثرية معمارية، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2019.

رابعا: المراجع الأجنبية

- Alemeev, Robert, Bukhara in legends and facts of history, Bukhara, 2001.
- Arapov, A., Masterpieces of Central Asia, Bukhara, Tashkent, 2006.
- Aка, Ismail, Great Temur Empire Tashkent 1996. (مرجع روسي)
- Muminova, I., The History of Bukhara from ancient time till now, Tashkent 1976. (مرجع روسي)
- Narzulla, yuldoshev, History of some saints in Bukhara, Bukhara, 1993. (مرجع أوزبكي)

كتالوج الأشكال واللوحات

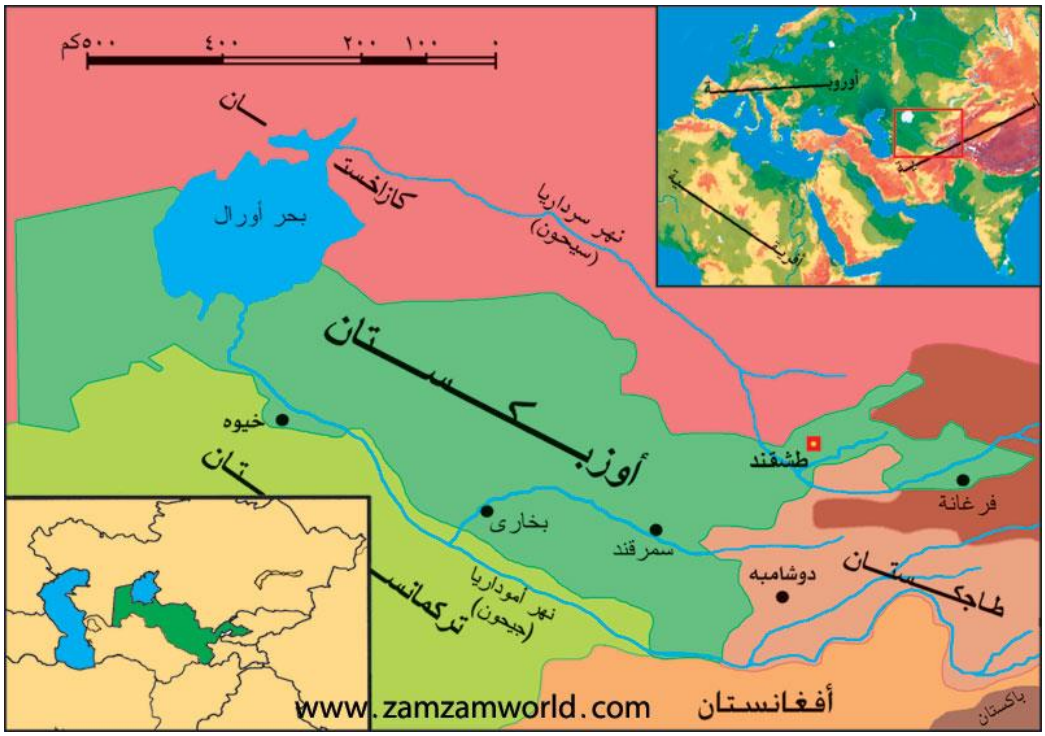

(شكل 1) خريطة توضح موقع مدينة بخارى بجمهورية أوزبكستان.

نقلاً عن :www.zamzamworld.com

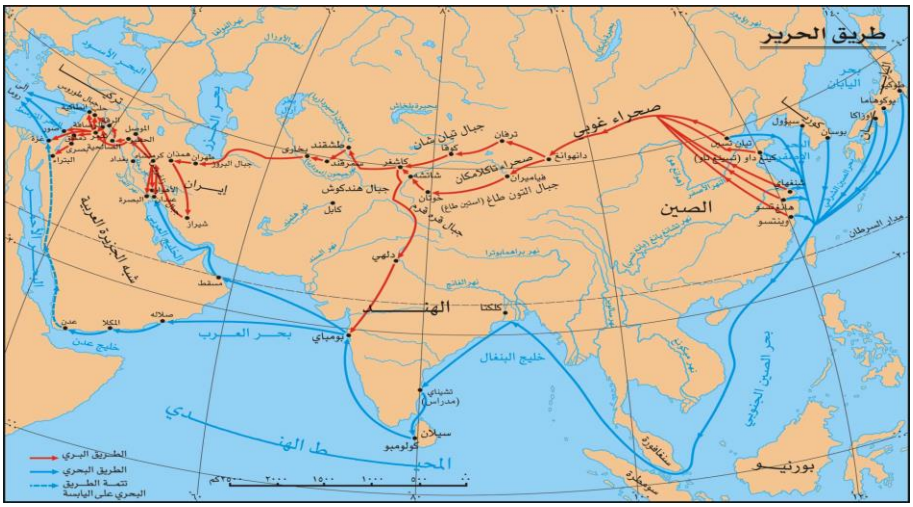

(شكل 2) يوضح طريق الحج عبر طريق الحرير ماراً بأوزبكستان

نقلاً عن www.iraqpf.com

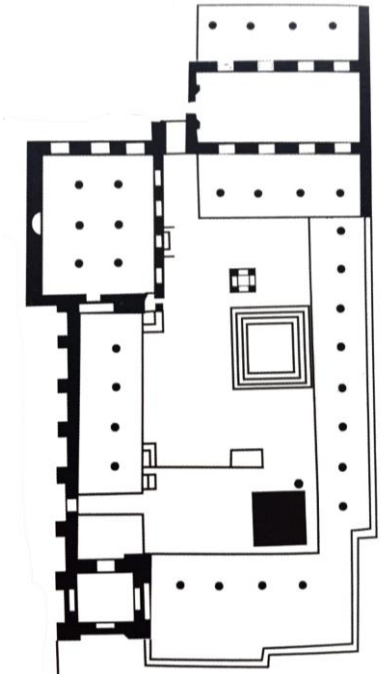

(شكل 3) مزار بهاء الدين نقشبند في مدينة بخارى

نقلا عن

Arapov (A.v): Masterpieces of Central Asia, Bukhara, Tashkent, 2006, P56.

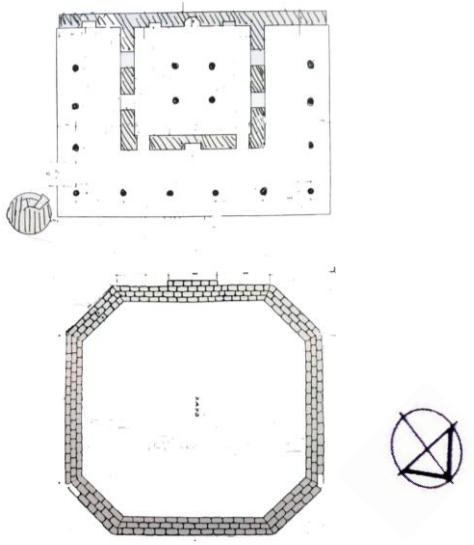

(شكل 4) مسجد أم بهاء الدين نقشبند في بهو النقشبندي ببخارى

نقلا عن

رجب، الآثار والحضارة الإسلامية، صـ 71

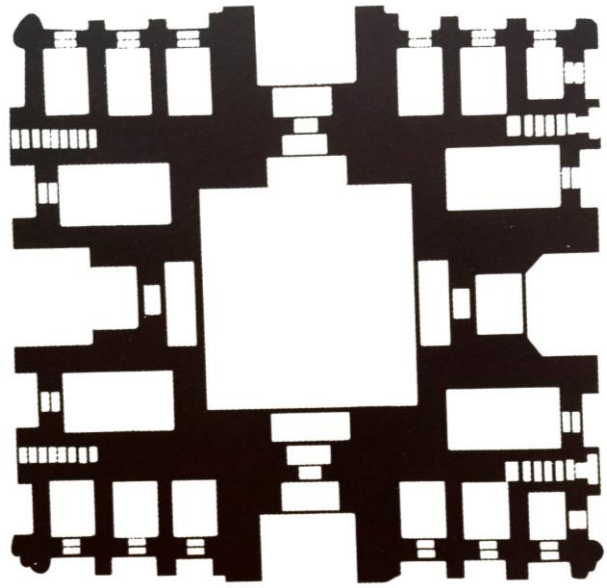

(شكل 5) خانقاة عبد العزيز خان في بهو النقشبندي ببخارى

نقلا عن

Arapov, Masterpieces of Central Asia, P56.

(لوحة 1) الواجهة الرئيسية لبهو النقشبندي في بخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 2) بهو النقشبندي من الداخل بمدينة بخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 3) الرواق الذي يشرف على الفناء ببهو النقشبندي ببخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 4) ضريح النقشبندي في بهو النقشبندي مقصد الزوار إلى بخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 5) شاهد قبر الإمام النقشبندي على ضريحه في بهو النقشبندي ببخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 6) حوض مياه بفناء بهو النقشبندي ببخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 7) الميضأة (سقا خانة) بفناء بهو النقشبندي ببخارى

(تصوير الباحث)

(لوحة 8) مزار مسجد بهاء الدين النقشبندي في بخارى (10هـ / 16م)

(تصوير الباحث)

(لوحة 9) تفاصيل مزار مسجد بهاء الدين النقشبندي في بخارى (10هـ / 16م)، يظهر الحجاج في تضرع ودعاء مستمر أمام المسجد

(تصوير الباحث)

(لوحة 10) بيت الصلاة (المسجد الشتوي) المغطى بمسجد أم بهاء الدين نقشبندي

(تصوير الباحث)

(لوحة 11) مزار خانقاة عبد العزيز خان في بهو النقشبندي (10هـ/ 16م)

(تصوير الباحث)

(لوحة 12) مزار خانقاة عبد العزيز خان في بهو النقشبندي (10هـ/ 16م) من الداخل

(تصوير الباحث)

(لوحة 13) شجرة التوت الأثرية في فناء بهو النقشبدي ببخارى

(تصوير الباحث)